تمهيد

كتاب « مشاهير علماء الأمصار » الذى نعنى بنشره للمرة الأولى هو أحد آثار علم الجرح والتعديل العائد إلى النصف الأول من القرن الرابع للهجرة ؛ ومؤلفه هو أبو حاتم محمد بن حبّان البستى المشهور ، الذى ولد حوالى سنة ٢٧٠ وتوفى فى سنة ٣٥٤ هـ[١] . والباعث على نشره هو ما يتمتع به المؤلف من شهرة العالم المتبحر أولاً ؛ ثم تأليفه فى عصر أوفى التطوّر فيه على الغاية فى هذا الموضوع ثانياً : ذلك التطوّر الذى يبدأ من منتصف القرن الثانى

الكتاب

صُنّف الكتاب على طريقة كتب الطبقات المعروفة . وهو فى شكله الراهن[٢] يضمّ ألفاً وستّمائة ترجمة وترجمتين (١٦٠٢)[٣] للمحدّثين الموثوقين ، دون الضعفاء والمجروحين . وقد نُظر فى تصنيفه إلى زمان المترجمين (الصحابة : فالتابعين ؛ فأتباع التابعين) ومكانهم وفق مواطن الثقافة الإسلامية ؛ ولم يُراعَ فيه مبدأ آخر ، إذا أغفلنا بعض الترتيب فى سنى الوفيات . ومعظم المحدّثين المذكورين منسوب إلى

---

(١) انظر تراجم ابن حبان فى « تأريخ الآداب العربية » لبروكلمان (Brockelmann, Geschichte der arabischen Litteratur) ج ١ ص ١٦٤ ؛ وذيل الكتاب ج ١ ص ٢٨٣ ؛ والطبعة الثانية ج ١ ص ١٧٢ – ١٧٣ ، وفى الأنساب للسمعانى ص ٨٠ ب س ٨ – ١٦ ؛ ومعجم البلدان لياقوت (طبعة Wüstenfeld) ج ١ ص ٦١٣ س ٣ إلى ص ٦٢٠ س ١٧ ؛ والوافى بالوفيات للصفدى (Bibliotheca Islamica 6) ج ٢ ص ٣١٧ – ٣١٨ = رقم ٧٦٨ ، ولسان الميزان لابن حجر العسقلانى ج ٥ ص ١١٢ – ١١٥ = رقم ٣٨٦ ، والبداية والنهاية لابن كثير ج ١١ ص ٢٥٩

(٢) يستنتج من ملاحظة ابن حبان فى آخر مقدمته أن طبقة اتباع التابعين كانت تتلوها أصلا طبقة تبع الأتباع

(٣) قد ذكرت ١٤ من التراجم فى مكانين من الكتاب وهى : ١٩ = ٤١٧ ، ٥٧ = ١٥٣ ، ١٨٤ = ٥٩٦ ، ٢٠٨ = ٦١٩ ، ٤٦٢ = ٤٦٩ ، ٥٢٥ = ١٠٥٤ ، ٥٣٥ = ١٠٧٦ ، ٥٦٢ = ٦٠٤ ، ٦٩٣ = ١٢٠٨ ، ٦٩٥ = ٧٧١ ، ٧٨١ = ١٣١٨ ، ٨٧٤ = ١٤١٦ ، ٨٩٣ = ١٤٤٧ ، ١١٠٢ = ١٥٢٩

القرنين الأول والثانى من الهجرة ، إذ لم يتوف بعد القرن الثانى غير عشرين منهم ، وكانت وفاة أحدثهم (رقم ١٣٨٦) سنة ٢١٨ هـ . على أنه لم يمكن تحقيق تراجم ٧٥ محدثاً ، لدى إعداد الكتاب للنشر والرجوع إلى المشهور من كتب التراجم أمثال : طبقات ابن سعد ، وأسد الغابة لابن الأثير ، والإصابة والتهذيب واللسان لابن حجر العسقلانى ، والخلاصة لصفى الدين الخزرجى ، ولوحات الأنساب لوستنفلد (Wüstenfeld, Genealogische Tabellen) ؛ ومن بين هؤلاء ٢٤ تابعاً وهم : ٤٥٥ ، ٤٦٢ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧٦ ، ٥٠٩ ، ٥٧١ ، ٦٠٢ ، ٦٢٨ ، ٦٣٣ ، ٦٩٠ ، ٨٣٦ ، ٨٥٩ ، ٨٦١ ، ٨٧١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٥ ، ٩٠٠ ، ٩٥٤ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٧ ، ٩٧٥ ، ٩٨٨ ؛ و ٥١ تابع التابعين وهم : ١٠٠٦ ، ١٠١٠ ، ١٠١٢ ، ١٠١٨ ، ١٠٢٤ ، ١٠٣٦ ، ١٠٤١ ، ١٠٦٥ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٨ ، ١٠٩٧ ، ١١٢٥ ، ١١٣٠ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٩ ، ١١٥٢ ، ١١٥٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٨ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٩٦ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٤ ، ١٢١٨ ، ١٢٧٣ ، ١٣٣١ ، ١٣٩٦ ، ١٤٠٩ ، ١٤٢٤ ، ١٤٣٧ ، ١٤٧٠ ، ١٤٧٧ ، ١٤٩٧ ، ١٥٠٠ ، ١٥٢٠ ، ١٥٥٠ ، ١٥٥١ ، ١٥٥٧ ، ١٥٥٨ ، ١٥٥٩ ، ١٥٦٣ ، ١٥٦٩ ، ١٥٧٠ ، ١٥٧٤ ، ١٥٨٤ ، ١٥٩٢ ، ١٥٩٦

المخطوطة

إن المخطوطة التى اعتمد عليها النشر هى الوحيدة ، وقد عُثر عليها فى مكتبة الجامعة بمدينة لايبزيج ووصفها كارل فولرز باختصار فى « فهرس المخطوطات الشرقية لمكتبة الجامعة بلايبزيج » K. Vollers, Katalog der islamischen, christlich - orientalischen, jüdischen und samaritanischen Handschriften der Universitätsbibliotbek Leipzig. Leipzig 1906. تحت رقم ٦٨٨ ، وقد كتب على الصفحة الأولى منها : لله حبّنا وحده ، كتاب (؟) مشاهير علماء الأمصار رحمهم الله ، من تصنيف الإمام أبى حاتم محمد بن حبّان بن أحمد البستى رضى الله عنه ، بنقصان بعض الفروع دون الأصول وحذف ذكر تبع الأتباع أصلا

الشيخ الإمام . . . أبي أحمد أسعد بن الحسن بن أسعد ابن (؟) الحسن بن عبد الله المنذري البوشنجي[1] أسعده الله في . . . بحسن العاقبة في (؟) العافية

كما جاء في بيان الناسخ « البربري » آخر المخطوطة فإنه قد فرغ من نقله يوم الأحد ، في ٢١ من شهر ذي الحجة سنة ٥١١ هـ ، ولم ترد كلمة عشرة في تأريخ الناسخ ، غير أن يداً أخرى أضافتها فوق السطر ثم أضافت التأريخ بكامله تحته

ملاحظات عن النشرة

(ا) جرينا في الطبع وفق الرسم الرائج ، وأوردنا أسماء الأعلام المحذوقة ألفها كما تكتب اليوم ، واعتمدنا مختصرات التعابير الدينية

(ب) ضمّنّا النص بعض استدراكات الناسخ المدوّنة على حواشيه وفي تضاعيفه ، بدون تنبيه . كما أنه لم نجد داعياً للإشارة إلى الأخطاء التي جرى تصحيحها في صمت .

(ج) رقمنا التراجم بالتتابع ، بحيث أن تمكن مراجعتها في الفهرس ؛ فاسم المحدّث يتّخذ شكلاً واحداً في النص والفهرس . وصدّرنا الكتاب بدليل للموضوعات

(د) ذكرنا في الهامش ، بعد نقطتين وبين قوسين ( ) ، الكلمة كما جاءت في الأصل ، والمصادر المعتمدة عليها ، وعند الضرورة كذلك أسباب التصحيح ، وأشرنا إلى زياداتنا في النص وفي الهامش بقوسين مربعين [ ] ، ولم نأخذ بالاعتبار ملاحظات المطالعين ومقارناتهم المدوّنة إلا إذا وجدنا أهميتها . — وقد وضعنا أسماء المصادر بعد التمهيد . — والآيات القرآنية مذكورة حسب ترقيمها في مصاحف القاهرة ؛ وإذا اختلف الترقيم أشار الرقم بعد الخط إلى طبعة جوستاف فلوجيل

هالّـه (ألمانيا) في مارس ١٩٥٩ م . فوبشهر

(١) لغموض هذا المقطع لا يمكن معرفة علاقة هذا الرجل بكتاب ابن حبان هذا ، ولعله مختصر النسخة الأصلية ؛ انظر ص (ج) الملاحظة ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد المبرّأ من إشراك المشركين الفرد المنزّه عن إلحاد الملحدين ، الذى ليس بمكيّف فيحاط بالحواس ، ولا بذى غاية فيوصف بالانفاس ، لا يدرك فكر القلوب كنه ربوبيّته ، ولا فطن العقول بعلم كيفيّة وحدانيّته ، وقد دلّت الدلالات الواضحات على ربوبيته ، والآيات المحكمات على ألوهيّته ، حتى اضطرب له العقول بأنه خالق ، واطمأنت اليه الأنفس بأنه رازق ، وأشهد ان لا اله الا الذى هو . . . . . الضمائر والصدور ، الخالق ما فى البرارى والبحور ، الذى لا يوارى عنه ليل داجٍ ، ولا سماء ذات ابراج ، وأشهد ان محمدا المبعوث بالحق المبين ، المتمسك بحبله المتين اللهم أهدى السبيل ، حتى هدى به من التضليل ، سيّد المرسلين ورسول العالمين فصلى الله عليه ناهيا وآمرا ومبيحا وزاجرا وعلى آله الطيبين الطاهرين اجمعين .

اما بعد : فانى لما رأيتُ السنن ملجأ المسلمين فى الأحوال ، ومقصد الصالحين فى الأعمال ، وأنها وان كان فيها الفضائل الخطيرة ، فقد شابها الأباطيل الكثيرة ، وصعب تلخيص الدليل من الصريح ، مع تمييز السقيم من الصحيح ، إلا بمعرفة تأريخ الثقات ، بكيفية ما كانوا عليه فى الحالات ، اردتُ أن أُملى فى مشاهير علماء الامصار ، وأعلام فقهاء الأقطار ، دون الضعفاء والمتروكين ، واضداد العدول من المجروحين ، كتابا لطيفا للمقتبسين ، وأقصد فى ترصيفها للمتعلمين ، قصد تفصيل المدن فى الاصقاع ، لما يؤمل فيها من الانتفاع ، لأنها ستة اصقاع تشملها عمارة الاسلام ، وما وراءها من المدن يسكنها غير أولى الأحلام ، أولها الحجاز بحواليها ،

---

(٧) بياض فى الاصل ولعل كلمتين ناقصتان

والثانى العراق بنواحيها ، والثالث الشام بأطرافها ، والرابع مصر بجوانبها ، والخامس اليمن بما والاها ، والسادس خراسان بما دار عليها ، هذه المدن المشهورة
٣ فى الإسلام، المعروفة بعلماء الايام ، نذكر فى كل ناحية ذكرناها ، ومدينة وصفناها ، مشاهير العلماء ، والثقات من الفقهاء ، من الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم من اتباع التابعين ، ومن تبعهم من الاخيار والصالحين :